



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



نبي الإسلام ﷺ
خير هاد للبشرية

الإمام الحسين عليه السلام
أقام الدين



مجمع التوعية الإسلامية
بمكة المكرمة والنجف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبى الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم خير هاد للبشرية

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

ياس الزهراء عليها السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٦ نبى الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم خير هاد للبشرية
- ٦ اشارة
- ٦ كيف دخل الناس فى الإسلام أفواجاً؟
- ٦ النبى طتبِق الإسلام عملياً
- ٦ قوانين الإسلام أفضل القوانين وأكملها
- ٧ كيف كان منهج نبينا صلى الله عليه وآله؟
- ٨ نموذج من قوانين الدولة الإسلامية
- ٨ لارفاهية إلا فى الإسلام
- ٩ اليهود يعتنقون الإسلام
- ٩ الإسلام دين الحق والصدق
- ١٠ منهج حكم الإمام على سلام الله عليه
- ١٠ التأمين الاجتماعى لأول مرّة فى العالم
- ١١ الإسلام للدنيا والآخرة
- ١١ وصيتان فى مجال العمل الصالح
- ١٢ عليكم بالشباب
- ١٢ الإمام الصادق يتبرأ من المفترين
- ١٣ الخاتمة
- ١٤ بى نوشتها
- ١٥ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

نبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم خير هاد للبشرية

إشارة

اسم الكتاب: نبى الإسلام (ص) خيرها دللبشرية

المؤلف: حسيني شيرازى، صادق

الموضوع: حضرت محمد (ص)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ١

الناشر: ياس الزهراء

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ١٤٢٥ هـ. ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين؟.

كيف دخل الناس فى الإسلام أفواجا؟

مكث نبى الإسلام صلى الله عليه وآله فى مكة المكرمة، مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً بعد البعثة المباركة، ثم هاجر بعدها إلى المدينة المنورة، إلى أن استشهد صلى الله عليه وآله مسموماً فى مثل هذا اليوم (الثامن والعشرين من صفر). وخلال هذه السنين الثلاث عشرة، التى لبث فيها النبى الأكرم صلى الله عليه وآله فى مكة، بعد بعثته الشريفة، أحصى المؤرخون عدد الذين دخلوا فى الإسلام، فكانوا زهاء مئتين شخص.

النبى طبق الإسلام عملياً

أما فى المدينة المنورة فقد طبق النبى الأكرم صلى الله عليه وآله الإسلام عملياً، وتوافد الناس إلى الإسلام حتى قال الله تعالى فى القرآن الكريم؟: ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا(). فخلال هذه المدة القصيرة التى أمضاها رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينة، دخل مئات الألوف من الناس فى الإسلام، وحصل كُُلُّ ذلك خلال السنتين أو الثلاث الأخيرة من العمر المبارك للنبى صلى الله عليه وآله، فكيف تحقق مثل هذا الأمر؟

إن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله هو أكبر وأفضل شخصية خلقها الله تعالى، حتى إن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه عندما سئل (أنت أفضل أم محمد) قال: «أنا عبْدٌ من عبيد محمد»().

قوانين الإسلام أفضل القوانين وأكملها

وإن السنة أو النظام والأحكام والقوانين التى قررها نبى الإسلام صلى الله عليه وآله للمسلمين، مثلها مثل النبى صلى الله عليه وآله نفسه؛ فهى أفضل وأكمل القوانين والأحكام، ويجب أن تكون كذلك؛ أى يجب أن يكون هناك تناسب وسمية بين الأصل والفرع، وهذا أمرٌ حاصل.

بيد أنه طيلة حضور نبي الإسلام صلى الله عليه وآله في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياساته إلى العلن؛ فأقواله لم تطبق عملياً، وأرضية التطبيق لم تكن مهتأة بعد، ولم تتوافر بيده صلى الله عليه وآله أية خيارات؛ حتى يُعلم كيف سيتعامل مع الناس:

- كيف سيتعامل مع أنصاره؟ وأعدائه؟

- كيف سيتصرف بالأموال؟

- كيف سيتصرف في الحرب؟ وبعدها؟

- ما هو النظام أو البرنامج الذي سيعلنه للناس؟

- ما هو البرنامج الملتزم به هو نفسه صلى الله عليه وآله عملياً؟

ولكن اتضح جميع ذلك في المدينة، وهو المنهج نفسه الذي طبقه الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، على مدى خمس سنوات أيام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

اقرأوا سيرة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، لتلاحظوا المئات من النماذج، التي لو جُمعت وضُمّت بعضها إلى بعض، فإن أى شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصباً - ما لم يكن معانداً- سيتأثر بها، ويعتق الإسلام.

فإذا ما طُبق، اليوم أو أى يوم آخر، منهج وأحكام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، فى بيوتنا، ومحالّ عملنا، وفى شركاتنا وبلداننا، لتتحقق ما تحقق فى العالم قبل ألف وأربعمائة عام، وهو تأويل قول الله عز وجل: ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا،؟ وسترون أن ملايين الكفار سيدخلون فى الإسلام.

كيف كان منهج نبينا صلى الله عليه وآله؟

فى تاريخ نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، أمثلة ونماذج كثيرة توضح الحقيقة التى أشرنا إليها آنفاً. وكان أخى المرحوم سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى قدس سره يؤكد على مخاطبيه تكراراً ومراراً خلال أحاديثه وكتبه، وكما سمعتم أتم منه غير مرة، أن يقرأوا تاريخ نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، ليروا ما هو، ولماذا كان بهذه الكيفية، حتى قال الله تعالى فى القرآن الحكيم: ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا؟ فإن هذا الدخول لم يكن معجزة وغير طبيعى، بل كان نتيجة طبيعية لمنهج وطريقة وأسلوب نبي الإسلام صلى الله عليه وآله.

فمن هم أولئك الناس الذين دخلوا فى دين الإسلام، أفواجاً وجماعات، على عهد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؟ لقد كان عدد كبير منهم من عبدة الأصنام، كما أن عدداً من هؤلاء كانوا نصارى، لم يأتوا أفراداً وآحاداً، بل كانوا يأتون جماعات ويعتقون الدين الإسلامى؛ ومنهم اليهود أيضاً، لا سيما أولئك الذين كانوا داخل المدينة المنورة وفى ضواحيها، هؤلاء كأولئك دخلوا فى الإسلام أفواجاً وجماعات.

فكيف اعتنقوا الإسلام دفعة واحدة، حيث قال الله عز وجل عنهم: ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا؟!

ماذا رأوا؟ وماذا سمعوا؟

وبماذا صدقوا واعتقدوا؟

فإذا ما وُجِدَت اليوم مثل تلك المشاهدات، وتلك المسموعات، ومثل تلك المعتقدات، فى أية نقطة من العالم - سواء فى الغرب أو فى الشرق - لانقاد الناس إلى الإسلام بشوق ورغبة، ولأصبحوا مسلمين، وفى الوقت نفسه لتعزز عزم المسلمين ورسخ اعتقادهم، وسعوا حثيثاً فى هداية الآخرين.

إن حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تزخر بالكثير من النماذج، فاقرأوا تاريخه صلى الله عليه وآله وقوموا بعرض العشرات من تلك

النماذج على النصارى واليهود والمشركين والملاحدة، عندها سترون إسلامهم، كما أن أى مسلم سيتعزز إيمانه، وسيكون سبباً لهداية الآخرين، بعد الاطلاع عليها.

جاء فى رواية أنه سيأتى يوم تنعكس فيه الآية الشريفة ويكون الواقع «ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا» (١)، بنبذهم منهج النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وترك الاعتقاد به، وأرجو من الله أن لا يكون يومنا الذى نعيشه الآن هو ذلك اليوم. لو طبقت المنهاج الذى كان فى صدر الإسلام، داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم والذين لديكم معهم روابط أسرية، سيحصل لديهم الاعتقاد بالتدريج؛ لو كانوا كفاراً فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت، فسيصبحون من محبيهم سلام الله عليهم، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين؛ ذلك لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

نموذج من قوانين الدولة الإسلامية

أقدم لكم نموذجاً واحداً من طريقة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ورد ذكره فى كتب الحديث الشيعية والسنية، وفى الصحاح الستة، وكتب التاريخ للكفار أيضاً.

هذه الرواية التى سأنقلها لكم لو عرضت على أى شعب، أو أتباع أى دين أو مذهب أو بلد فى الكرة الأرضية فسيغيرون حتماً إذا ما حصل لديهم التصديق أو الاعتقاد بها.

تقول الرواية: فى الوقت الذى كان نبى الإسلام صلى الله عليه وآله فى المدينة المنورة، وكان يتولى سائر الأمور والشؤون، بصفته رئيساً للحكومة، أعلن صلى الله عليه وآله أنه: «من مات وترك مالا فلورثته» (٢) فماذا يعنى ذلك؟

إن قضية (الضريبة على الإرث) متداولة اليوم فى أكثر دول العالم، بل هى موجودة حتى فى الدول التى تدعى بأن لديها أفضل وأرقى القوانين.

إن قانون (الضريبة على الإرث) ليس مقتصرأ على الوقت الحاضر، بل يعود إلى ما قبل الإسلام، حيث كان رائجاً فى أوساط المشركين. ففى قوانين وأحكام المشركين قبل الإسلام - وكذلك الديانتين اليهودية والنصرانية المحرفتين طبعاً - كان يعمل بمثل هذا المرسوم، فإذا ما مات شخص وترك مالا، فإن رئيس الحكومة أو العشيرة، أو أى شخص يتمتع بسُلطان، يأخذ قسماً من هذه الأموال، كضريبة على الإرث.

أما فى الإسلام فلا وجود لشيء اسمه (الضريبة على الإرث) بمقتضى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويقول صلى الله عليه وآله أيضاً: «ومن مات وترك ديناً أو ضياعاً فإلىّ وعلىّ» (٣) أى من مات ولم يترك مالا، وكان فقيراً، وخلف أسرة لا تجد ما تعيش به، ف(إلىّ وعلىّ)، أى إن نفقتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبالطبع، فإن نبى الإسلام صلى الله عليه وآله ذهب إلى أبعد من ذلك، وأنا أعتقد أنه لا وجود لمثل هذا القانون فى أى مكان من العالم. فحتى الدول الثرية والدول التى تدعى بالمتقدمة، ليس عندها مثل هذا القانون (من مات وترك ديناً أو ضياعاً فإلىّ وعلىّ).

لارفاهية إلا فى الإسلام

أفهل يوجد مثل هذا القانون، حتى فى أكثر الدول ثراءً فى عالم اليوم، أن يتحمل الحاكم الأعلى دين المتوفى؟ نعم قد يتفق أحياناً، وبعد مراجعات مضمينة فى الدوائر الحكومية، أن يحصل الورثة على جزء من المال، ولكن لا وجود لمثل هذا الأمر (ضمان الدين)، كحالة قانونية، فى مكان من العالم.

هناك نقطة لا بد أن نشير إليها، وهى أنه يوجد اليوم فى بعض الدول قدر من الضمان الاجتماعى.

وفى بعض الدول الغنية، هنالك قانون يمنح للأسرة الفقيرة التى فقدت معيها نصيباً من المال، ولكنه ليس بالقدر الذى يكفى لسد

حاجات تلك الأسرة.

ثم، لو فرضنا أن إحدى الدول أعلنت هذين المطلبين:

١. لا توجد عندنا ضريبة على الإرث.

٢. إذا مات شخص وخلف أسرة فقيرة، فنحن نتحمل نفقتها، وإذا كان مديوناً أدينا دينه...

ألا تعتقدون أن الكثير من الناس، من سائر نواحي الدنيا، سياترون أو طانهم ويهاجرون إلى ذلك البلد، ليكونوا من مواطنيه؟

ورغم أنه لا- وجود اليوم لمثل هذا الأمر، إلا أنكم تلاحظون كم من الناس، من البلدان الإسلامية وغيرها، يهاجرون إلى الدول التي تتمتع برفاه اقتصادى وأمنى نسبي، أو التي فيها ضغوط أقل ولو بقليل من غيرها، مهما تكن نسبة التدين فيها.

لكن المتيقن على نحو الإجمال: أنه يتعين فى الإسلام، على إمام المسلمين، تأمين نفقة الأسر الفقيرة، إلى حد كافٍ، وأداء ديونها.. يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: «فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك» (١).

إن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله قدّم هذه الهدية إلى العالم، وفيها سعادة البشرية.. وهذا ما سيحصل ثانية حين يظهر صاحب العصر والزمان ولى الله الأعظم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه، ويتحقق الوعد الإلهي (ليظهره على الدين كله) (٢).

وبديهى أنه ليس مراد الإمام الصادق سلام الله عليه من (إمام المسلمين) الإمام المعصوم، ذلك لأن الإمام المعصوم لا يرتكب ذنباً، بل المقصود من الإمام فى هذا الحديث الشريف هو من بيده مقاليد الحكومة، ويملك مثل هذه الإمكانيات.

اليهود يعتنقون الإسلام

هناك رواية عن الإمام الصادق سلام الله عليه، تتبع ما قاله نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وهي موجودة فى كتبنا، كما أنها جزء من مفاخرنا؛ إذ إن لدى أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أشياء، لا يملكها أحد من الناس.. غير أنه من المؤسف أن البعض منّا لا يعرف ماذا عند أئمتنا.. يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: «وما كان سبب إسلام عامة اليهود- أو كثير من اليهود- إلا من بعد هذا القول من رسول الله» (٣).

حينما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدى لمهامه، كرئيس حكومة، فى المدينة المنورة، أعلن تلك الجمل المعدودة، وعرضها كقانون، وعلى أثر هذا الإعلان، دخل الكثير من اليهود، أو عاقبتهم، فى الإسلام؛ ذلك لأن من طبيعة اليهود اكتناز الثروات، فوقع فى خلدتهم أن الإسلام دين جيد، فاستحسنوا الدخول فيه، ولعلهم فكروا على هذا النحو: إذا كنّا أثرياء ومتنا، فإن رئيس الحكومة الإسلامية هذا لن يأخذ من أموالنا شيئاً، ويرثها أبناؤنا والورثة كاملة غير منقوصة. أما إذا كنّا فقراء، فإنه لا مثار للقلق فى هذه الحالة أيضاً، لأن رئيس الحكومة الإسلامية سيؤمّن كفاف العيش لأسرنا، كما أنه لو متنا وكانت علينا ديون، فإن الدائنين لا يلاحقون أبناءنا والورثة، لأن هذا الشخص (نبي الإسلام صلى الله عليه وآله) يقول: (فإلىّ وعلىّ). لذا، فإن اليهود الذين تحدّث عنهم القرآن الكريم بقوله: «لتجدن أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود» (٤)؟ دخلوا فى الإسلام آحاداً وأسرّاً وجماعات.

صحيح، إن أولئك اليهود دخلوا فى الإسلام من أجل المال، ولكن أبناءهم وذرايرهم رأوا النور بين أظهر المسلمين ونشأوا وترعرعوا فى كنف الإسلام؛ ولذلك فإن عدداً من علماء المسلمين، قد يكونون من نسل أولئك اليهود أنفسهم الذين أسلموا فى ذلك اليوم. ما تقدم نموذج واحد من مئات النماذج فى تاريخنا الإسلامى.

الإسلام دين الحق والصدق

فلو علم النصارى أن الإسلام حقّ وصدق، وليس لفظاً مجرداً فقط بل هو عمل أيضاً - كما هو شأن إسلام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه - أفلا يصبحون مسلمين؟ وكذلك اليهود إذا ما صدّقوا بأن تلك هى

حقيقة الإسلام، أفلا يؤول أمرهم إلى أن يصبحوا مسلمين؟

ألا يكفى هذا النموذج وحده ليحوّل النصارى والبوذيين وسائر الكفار إلى مسلمين؟

كيف غير رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك الناس، وصيرهم مسلمين؛ حتى تحقق قول الله تعالى: «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا؟» ولماذا لم يتحقق مثل هذا الأمر (دخول الناس أفواجا في الإسلام) خلال الثلاث عشرة سنة التى أمضاها رسول الله صلى الله عليه وآله فى مكة المكرمة بعد البعثة الشريفة، غير أنه حصل ذلك أثناء السنوات التسع وبضعه أشهر التى عاشها النبى صلى الله عليه وآله فى المدينة المنورة، حيث أقبل الناس أفواجا وجماعات على الدين الإسلامى؟ لقد استطاع النبى الأكرم صلى الله عليه وآله أن يعمل؛ لأن الأرضية كانت مهتأة له. فإذا ما تهتأت الأرضية نفسها للجميع، فى أية منطقة من العالم، بما فيها بلاد الكفر، وأعلن هذا الأمر، وطُبق على أرض الواقع، لتحوّل سكان تلك البلاد إلى الإسلام.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل إنسان، وصاحب خير منهج ... فمن ذا الذى لا يحب أن يتبع المنهاج الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟!

إن العزة والكرامة الإنسانية، والضمان الاجتماعى الذى طبقه نبى الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه عملياً، لا يوجد نظير له فى مكان من العالم، كما لا وجود لأى قانون يضاهاى القوانين الراقية فى الإسلام. إن أبا ذر الغفارى كان شاباً مشركاً، فما الذى جعله يعتنق الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلماً، وإنساناً مثالياً؟ وكم هى كثيرة آثاره التى بقيت خالدة، حيث إن هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبى ذر رضى الله عنه. هؤلاء رأوا وصدقوا..

منهج حكم الإمام على سلام الله عليه

لعدة سنوات كانت الحكومة الظاهرية بيد الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، عندما كان فى الكوفة، وكانت الكوفة مدينة كبيرة، وبحسب ما أثبتته بعض المؤرخين، فإن مساحتها كانت تتجاوز الخمسمائة كيلومتر مربع، والبعض قالوا إن مساحتها أكثر من ذلك، وكانت تمثل عاصمة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه.

روى فى أحوال أمير المؤمنين سلام الله عليه، أنه خلال الأربع سنوات وبضعه أشهر، وهى مدة حكومته الظاهرية سلام الله عليه، حدث أمر لمرة واحدة فقط، لم يذكر التاريخ غيرها، ولا يوجد فى سائر الكتب ما يشير إلى أن تلك الحادثة تكررت فى زمان حكومة الإمام على سلام الله عليه.

التأمين الاجتماعى لأول مرة فى العالم

تقول الرواية إنه ذات يوم كان أمير المؤمنين سلام الله عليه يجتاز فى أحد شوارع الكوفة، فرأى شخصاً يتكفف فقال: ما هذا؟ فأجابه بعض من لا يعرف حقيقة الإسلام، قائلاً: هذا نصرانى.. قد هَرَمَ وصار لا يقوى على العمل، فهو يتسول!! وربما تصور المجيب أن الأمر يختلف عند الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، إذا كان المتسول غير مسلم، والحال أنه فى القانون الإسلامى لا يختلف الأمر من هذه الجهة.. الناس اليوم لا يعلمون هذه القضايا، وقد لا يصدّقون بها، وسيقولون: فلماذا المسلمون اليوم ليسوا على هذه الشاكلة؟

لكن الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه جعل يلوم أصحابه على ما رأى من حال ذلك النصرانى، وقال: «استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعموه» (١).

فأى نصرانى، أو أى يهودى، بل وأى عابد وثن تعرضون عليه مثل هذا النموذج، ثم لا يتغير؟! إذا صدّق بذلك، فلا بد أن يتغير، ويؤثر فى أسرته ويجعلها تتغير أيضاً.

هل يوجد بلدٌ في العالم اليوم يخلو من المتسولين؟ لو ذهبتم إلى أغنى بلد في العالم، لوجدتم فقراءً ومتسولين.. وبالطبع، فإن الأمر يتفاوت من بلد إلى آخر؛ فهناك بلد فيه متسولون وفقراء أكثر، وآخر أقل.. وهكذا فأنتم تلاحظون أنه حتى في أكثر بلدان العالم تقدماً، وفي ظل أفضل القوانين العصرية يوجد متسولون، في حين لا تُعد مثل هذه المسائل في الإسلام مسائل فردية، بل لا معنى لوجود التسول في بلد إسلامي!

الإسلام للدنيا والآخرة

الإسلام لا يتعلق بالآخرة فقط.

بل الإسلام يعنى: سعادة الدنيا أيضاً.

يعنى: الأمان.

يعنى: الاقتصاد السليم.

يعنى: السياسة السليمة.

يعنى: المجتمع النظيف.

يعنى: أن يكون كل شيء صحيحاً وسالماً.

ورسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، حينما كان في المدينة المنورة، بل حينما كان في مكة المكرمة أيضاً ولم يكن وقتها مبسوط اليد، أعلن: «فأجيونى تكونوا ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة» (١)، ومعنى ذلك أنه تعالوا ادخلوا في الإسلام، لتجدوا سعادة الدنيا والآخرة؛ أى تصبح الدنيا جنّة لكم، وفي الآخرة يكون مصيركم إلى الجنة أيضاً.

كما أن إسلام أمير المؤمنين سلام الله عليه، يعنى الإسلام الصحيح؛ أى إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط، كما عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسلام أقوام: «يأتى على أمتى زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه» (٢).

لهذا أمر أمير المؤمنين سلام الله عليه في شأن ذلك النصرانى المتكفف، أن يُجرى له من بيت المال راتب يكفيه لمعيشته.

أجل إن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله قدّم إلى العالم هذه الهدية التي فيها سعادة البشرية وحين يظهر صاحب العصر والزمان وليّ الله الأعظم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه سيحقق الوعد الإلهي؟: ليظهره على الدين كله (٣)، وتنتشر راية الإسلام على كل أرجاء الكرة الأرضية، ويصبح الجميع مسلمين.

وصيتان في مجال العمل الصالح

هنا أقدم للإخوة وصيتين، وأرجو أن يسعوا للعمل بهما إن شاء الله تعالى:

الأولى: ما كان يؤكد عليها أخى المرحوم (سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى طاب ثراه) تكراراً ومراراً، بل هى الوصية التي صدرت عن البارى عزّ وجلّ قبل أن يخلق البشر: أن يجهد كل واحد منكم فى إقامة مجالس العزاء، والمشاركة فيها حتى بعد انتهاء شهر صفر، وعلى مدى السنة، فهذا الجهد المبارك لن يذهب حتى قدر رأس أبرة منه سدى؛ وسيكون ذخراً لكم، ويثبت فى سجلّ حسناتكم، إن شاء الله تعالى.

فبعد انقضاء شهر صفر، حاولوا درك هذا التوفيق العظيم، وأرجو أن توصوا الآخرين بذلك، وتتواصوا بينكم، وهو أن كل واحد منكم - سواء أكان رب أسرة عنده دار، أم كان ما زال فتى يافعاً - عليه أن يخصص ساعتين أو ساعة واحدة، أو حتى نصف ساعة، لأجل الإمام أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه.

فى منزلك الشخصى اعقد مجلساً لسيد الشهداء سلام الله عليه، وابدأ من الصفر.

وإذا كان أحدكم فقيراً ولا يملك شيئاً، فليعمل على النحو الذى يتناسب مع وضعه الاقتصادى، كأن يشعل شمعة أو ينيّر سراجاً باسم الإمام الحسين سلام الله عليه لمدة دقائق كل أسبوع، وسط الأفراد الذين يكونون معه فى بيته. وإذا أتيتكم لكم فرصة أفضل، وحالفكم التوفيق، فادعوا جيرانكم وأقاربكم وسائر المؤمنين لمثل هذا الأمر. اسعوا لتلا يمضى عليكم أسبوع، دون أن يكون فى بيوتكم ذكرٌ لمصيبة الإمام الحسين سلام الله عليه؛ ففى هذا بركة الدنيا والآخرة. وحتى إذا كنت عضواً أو مسؤولاً لهيئة حسينية، وينعقد، كل ليلة وكل يوم، مجلس ذكر لمصيبة أبى عبد الله سلام الله عليه فى هيئتكم، فلا تدع منزلك يخلو من سراج باسم الإمام الحسين. اسع لتحقيق هذا الأمر، ولأن يكون لك مثل هذا التوفيق الدنيوى والآخروى. إن مجلس ذكر أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه، هو رأس الخيط الذى أوصل ويوصل إلى الكثير من التوفيقات.

عليكم بالشباب

الوصية الثانية: صونوا شبابكم وفتيانكم، واعملوا على أن يكونوا مؤمنين ومعتقدين بالله والرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت سلام الله عليهم. ومهما بلغوا من اعتقادهم، فاعملوا على زيادة هذا الاعتقاد لديهم. لا أقول زيدوا أنتم من اعتقادهم، بل وفروا وسائل وأسباب ذلك.

علينا أن نعترف للشباب والفتية نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وأهل بيته سلام الله عليهم، بالنحو والكيفية التى عرفوا بها أنفسهم سلام الله عليهم، وبالطريقة نفسها التى عرّف بها القرآن الكريم شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وحقيقة الأئمة الأطهار سلام الله عليهم، وليس عبر تلك الكلمات، الناقصة أو المفرطة التى تصدر من بعض الجهات المضلّة وهى تريد أن ترفع مقام الأئمة الأطهار سلام الله عليهم إلى أكثر من الحدّ الواقعى، أو تهبط بهم إلى ما دون ذلك، لا يجوز أن تنسبوا حتى صفة واحدة من صفات الله عز وجل إلى الأئمة الأطهار سلام الله عليهم؛ أطلعوا الشباب على حقيقة مسألة العصمة، ومسألة علم الغيب، والمسائل التى تُعدّ من المسلّمات والقطعيّات المتعلقة بمقام الأئمة المعصومين سلام الله عليهم.

الإمام الصادق يتبرأ من المفترين

يُروى أن شخصاً منحرفاً اسمه (محمد بن مقلّاص) ويكنّى بأبى الخطّاب، كان يتظاهر بالإسلام، وهو فى حقيقته لم يكن مسلماً، حشر نفسه بين أصحاب الإمام الصادق سلام الله عليه، وأخذ يتردد فيهم مدّة، وبمرور الوقت تعلّم بضع كلمات. وبعد مضى زمان، صار يعرف نفسه للناس على أنه يمثّل الإمام الصادق سلام الله عليه، وي طرح مسائل معيّنّة. وذات يوم ادّعى بأن الإمام الصادق سلام الله عليه هو الله، وأنه (أبى الخطّاب) نبيّه(!!)، فلما بلغ خبره الإمام سلام الله عليه، لعنه بشدّة، وقيل لأبى الخطاب غير مرة بأن الإمام الصادق سلام الله عليه لعنك، لكنه لم يكن يعبأ، وكان يقول فى ذلك: هذا أمر مصطنع، إن الإمام يريد بإنكاره تقديم المصلحة!!

فماذا يصنع الإمام الصادق مع مثل هذا الشخص؟ الأمور لا تسير كلها بالمعجزة، بل لا بد من أن يُمتحن الناس، وإنما تكون المعجزة على قدر إتمام الحجّة، وإن نفس وجود الإمام المعصوم، أى الإمام الصادق سلام الله عليه، هو إتمام للحجّة؟! ليهلك من هلك عن بينة؟! وما لم تكن هناك بينة تكون المعجزة.

ذهب (محمد بن مقلّاص) إلى مكة المكرمة لأداء مراسيم الحج، فجاء شخص إلى الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه، وقال له: يا بن رسول الله! ذهب ابن مقلّاص إلى الحج، وعند الإحرام فى الميقات لَبى باسمك. تقول الرواية: انهمرت الدموع من عيني الإمام الصادق سلام الله عليه، وتغيّرت قسّمات وجهه، ثم رفع يديه إلى السماء، وراح يتضرّع إلى الله تعالى ويقول: إلهى! لست أنا.. أنا استغفرك..! إلهى أنا أعتذر إليك.. ويطيل التضرّع إلى الله تعالى.

حسناً، نحن نسأل هنا: ما هو ضرر فعل (محمد بن مقلاص) على الإمام الصادق سلام الله عليه؟ أم لم يقل القرآن الكريم؟: ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى؟؟

إن الإمام الصادق سلام الله عليه يعرف هذه الآية أفضل منى ومنكم، وإن (محمد بن مقلاص) هو الذى قال ذلك القول بشأن الإمام الصادق سلام الله عليه، والإمام سلام الله عليه نفسه لم يقل ذلك، ولم يدع مثل ذلك الادعاء، فلماذا إذن يبكى الإمام، ولماذا يضطرب سلام الله عليه؟ ثم أوليس الله عز وجل يعلم بأن الإمام لم يقل ذلك، وهو يعلم السر والعلن؟ كما أن الإمام سلام الله عليه يعلم أيضاً أنه (لا تزر وازرةٌ وزر أخرى...)

إن (محمد بن مقلاص) هو الذى اقترف ذنباً، حين لئى باسم الإمام الصادق سلام الله عليه. والله سبحانه وتعالى يعلم أن الإمام الصادق سلام الله عليه هو ذلك الإمام الذى حين يريد أن يقول (لييك) يضطرب، وترتعد فرائضه، ولا يسعفه لسانه فى قولها، لأنه يعلم أنه يتكلم مع الله عز وجل.. أما نحن فنقول (لييك) فوراً، لأننا لا- نعرف تمام معناها، غير أن الإمام الصادق سلام الله عليه يعلم تماماً ما تعنى كلمة (لييك).

ولعل بعض من كان حاضراً عند الإمام سلام الله عليه تعجب من استغفاره وتضرعه على هذا النحو، وتصرفه بهذا الشكل. يقول الإمام سلام الله عليه لزيد النرسى - وهو راوى الحديث -: ما استغفارى وتضرعى لله سبحانه وتعالى إلا «لأستقرّ فى قبرى»؛ أى لأطمئن فى قبرى.

فهل يُحتمل أن يُسأل الإمام الصادق سلام الله عليه فى القبر: لماذا قلت ذلك؟ بالطبع كلاً، والإمام سلام الله عليه نفسه يعلم أنه لن يُسأل هذا السؤال؛ فما معنى قوله سلام الله عليه: (لأستقرّ فى قبرى)؟!

بعض الناس زعموا أيضاً أن السيد المسيح سلام الله عليه، هو الله، والقرآن الكريم يشير إلى أنه فى يوم القيامة، وفى ساحة العدالة الإلهية الواسعة، يُسأل السيد المسيح سلام الله عليه فى حضور الخلائق؟: أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله؟. إن الله تعالى يعلم أن عيسى سلام الله عليه لم يقل ذلك، ولعل الله عز وجل يريد أن يدين أولئك الذين زعموا تلك المزاعم الباطلة لأغراضٍ وأمراضٍ فى نفوسهم.

قال بعض العلماء: قد يكون معنى تألم الإمام الصادق سلام الله عليه من عمل (محمد بن مقلاص)، واستغفاره وتضرعه إلى الله، ومعنى قوله (لأستقرّ فى قبرى) هو: أنا أستغفر وأتضرع إلى الله، حتى لا يُقال لى فى قبرى: أنت الذى قلت لمحمد بن مقلاص، لبّ باسمى؟ فالإمام سلام الله عليه لم يرد أن يُسأل مجرد سؤال عن ذلك؛ لأنه يشقّ عليه أن يوجه له مثل هذا السؤال..

فلا- معنى لهذا الكلام غير المناسب، والمبالغ فيه، الذى يُنسب للأئمة المعصومين سلام الله عليهم.. هذا النوع من الكلام يؤذى المعصومين سلام الله عليهم، فهم الذين قالوا: «نزلونا عن الربوبية».

إن الإفراط بالوصف، والمبالغة فى الكلام، ليس هو الطريق لمعرفة الإمام المعصوم سلام الله عليه؛ مثل هذا الأسلوب قد يؤدى بصاحبه إلى أن يلعبه المعصومون سلام الله عليهم، قد يلعب الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ذلك الشخص الذى يجعل الإمام المعصوم سلام الله عليه فى منزلة فوق منزلته الواقعية.

إن الصفات الربوبية، هى الصفات الخاصة بالله تعالى وحده، والأسماء الإلهية الحسنى تتعلق بذات الله المقدسة وحسب.

قال الإمام سلام الله عليه: «يهلك فى رجلان: محبّ غال، ومبغض قال».

الخاتمة

إذن عليكم أن تصونوا الشباب.. وهذا واجب الآباء والأمهات، والأعمام والأخوال.. والأقارب، وهو واجب الشباب المتدين أيضاً. اهتموا بالمجالس الدينية وروّجوا لها، وكذلك مجالس أهل البيت سلام الله عليهم، ومجالس القرآن، وهكذا الكراسات الدينية، التى

تقوم بتعريف أصول الدين وفروعه، وتعريف المعاد والآخرة، وتعريف الله الكبير المتعال.. لتنتقل الاعتقادات الصحيحة إلى الأولاد والبنات.

أى شاب تعرفونه، حافظوا عليه بكلّ طريق صحيح، وتحذّثوا معه بأساليب لينة مسالمة، وعاودوا الحديث معه مرة بعد أخرى.. وإذا تحدثتم مع شابٍ لعشر مرات، ولم ينجذب إليكم، فحدثوه للمرة الحادية عشرة، وإلى المرة العشرين وهكذا.. المهم ألا تأسوا؛ لأنه كلما ضاع شابٌ، تغيّر تاريخ بعينه.. وكلما آمن شاب وصار معتقداً حقاً، فمن الممكن أن يهتدى بواسطته، فى المستقبل، آلاف الشباب.

أؤكد مرة أخرى على الوصيتين:

الأولى: أقيموا مجالس أسبوعية باسم الإمام الحسين سلام الله عليه، فى بيوتكم.

الثانية: الشباب.. الشباب.. صونوا هؤلاء، واحفظوا عقائدهم..

أتمنى، ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت المعصومين الأطهار سلام الله عليهم، أن تُقبل أعمالكم جميعاً، وتثبت فى صحائف حسناتكم، وأن توفّقوا جميعاً فى العمل بهاتين الوصيتين.. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

? حديث سماحته فى جماهير غفيرة من المؤمنين فى ٢٨ صفر ١٤٢٣ هـ، ذكرى وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

بى نوشتها

(سورة النصر، الآية ٢.

(الكافى: ج ١، ص ٨٩.

(بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ٢١٩.

(الكافى، ج ٧، ص ١٦٧.

(كنز العمال: ج ١١، ص ١٠.

(الكافى: ج ١، ص ٤٠٧، ح ٧.

(سورة التوبة، الآية ٣٣.

(الكافى: ج ١، ص ٤٠٧، ح ٤.

(سورة المائدة، الآية ٨٢.

(الشيخ الطوسى: تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٩٣.

(بحار الأنوار: ج ١٨، ص ١٨٥، ح ١٥.

(بحار الأنوار: ج ٣٦، ص ٢٨٤.

(سورة التوبة، الآية ٣٣.

(سورة الأنفال، الآية ٤٢.

(سورة الأنعام، الآية ١٦٤.

(مستدرک الوسائل: ج ٩، ص ١٩٨.

(سورة المائدة، الآية ١١٦.

(اللمعة البيضاء: ص ٦٤.

(بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٢٩٥.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عَزُهُ - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيته واسعة جامعته ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنون كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيئه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و فائى / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

